بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

أما بعد حمد الواجب وجوده ÷ الفائض على سائر القوابل جوده ÷ ويتفاوت بحسب القبول ظهور وجوده ÷
الذي منه بدء الخلق واليه عوده ÷ والصلوة على النبي الذي هو بحر العلم وطوده ÷ محمد وآله ما غرّد شحرور
وأورق عوده ÷ فان علم الكلام وان كثرت اسراره ÷ وبعدت اغواره ÷ وتشعّبت مسائله ÷ وتصعّبت
دلائله ÷ الّا انّ زبدته التي لا بدّ منها ÷ ولا يجوز لكل مكلّف العدول عنها ÷ قد ضمّنها المولى الاعظم ÷
والامام المعظّم ÷ افضل المحققين ÷ سيّد العلماء المتأخرين ÷ نصير الملّة والحق والدين ÷ محمّد بن
محمّد بن الحسن الطوسي اعلى الله شأنه ÷ ووسع له جنانه ÷ في وريقات قليلة ÷ والفاظ يسيرة
غير طويلة ÷ وسمّاها بالفصول في علم الاصول الّا انّها لكونها فارسيّة لا يعرفها العربي ÷ ويحاشيها
مع فصاحتها الطالب العجمي ÷ ولذلك غاب شمسها في اكثر الآفاق ÷ ولم يطلع بدرها في العراق ÷
فرأيت عند ذلك ان اجرّدها عن ثياب الفاظها الابيّة ÷ واحلّيها بكسوة الكلمات العربيّة ÷
ليعمّ طلّاب العرب نفعها ÷ ويعظم عند العجم وقعها ÷ يسّر الله ذلك بمنّه وحوله ÷ ونفع بها الطالبين
بفضله وطوله ÷ وهي مبنية على اربعة فصول الفصل الاوّل في التوحيد ١ اصل كلّ من
ادرك شيئا لا بدّ ان يدرك وجوده لانّه يعلم ضرورة انّ كلّ مدرك موجود وما ليس بموجود
فهو ليس بمدرك واذا كان وجوده ضروريّا كان مطلق الوجود ايضا ضروريّا لانّه جزؤه وضروريّة
المركّب ضروريّة جزئه فلا يحتاج الوجود ح الى تعريفه ومن عرّفه عرّفه بما يعلم بالوجود او مع الوجود
وذلك لا يستحسنه الاذكياء وتقسيم وجود كلّ شيء امّا ان يكون من غيره او لم يكن والاوّل ممكن الوجود
والثاني واجب الوجود والموجودات باسرها منحصرة فيهما والممكن اذا كان وجوده من غيره فاذا لم يعتبر
ذلك الغير لم يكن له وجود واذا لم يكن له وجود لم يكن لغيره عنه وجود لامتناع ان يكون المعدوم موجدًا
اصل كلّ من عرف حقيقة الواجب والممكن كما قلناه عرف بادنى فكر لو لم يكن في الوجود واجب الوجود
لم يكن لشيء من الممكنات وجود اصلًا لانّ الموجودات ح تكون كلّها ممكنة والممكن ليس له من نفسه وجود
ولا لغيره عنه وجود فلا بدّ من وجود واجب الوجود ليحصل وجود الممكنات هداية الواجب اذا لم يكن

قوله الترتيب بالعربية مولانا نصير الدين الحلي
والترتيب بالفارسية مولانا نصير الدين الطوسي ١٣١٢

طلبه

التوحيد

فان قيل الاستدلال على ثبوت الواجب ذاتا
الصفات الثبوتية والسلبية وفيه اللازم
صفتيها استدلالا ... الاولى
تمت شرح

وجوده من غيره

وجوده في غيره كان واجبا في اعتبار ذلك الغير فلا يمكن فرض عدمه وبهذا الاعتبار يقال له الباقي والازلي
والابدي والسرمدي وباعتبار ان وجود ما عداه منه يقال له الصانع والخالق والباري اصل ثم انه
اذا تفكر علم ان كل ما فيه كثرة ولو بالفرض كان وجوده محتاجا الى الغير لانه محتاج الى احاده و
احاده غيره وكل ما فيه كثرة او قبول قسمة ممكن وينعكس الى قولنا كل ما ليس بممكن فهو ليس بمتكثر
فالواجب واحد في جميع الجهات والاعتبارات اصل حقيقة الواجب امر واحد ثبوتي لانه من لوازمه دليل
واحد وهو امتناع العدم فلو فرض منه اكثر من ذات واحدة لاشتركا في حقيقة الواجب وامتازا بامر
آخر فيلزم تركيب كل واحد منهما مما به الاشتراك ومما به الامتياز وكل مركب ممكن لما عرفت فلا يكونان
واجبين هف فح لا يوجد في حقيقة الواجب الا ذات واحدة هداية كل متحيز مفتقر الى الحيز و
وكل عرض مفتقر الى محله والحيز والمحل غيرهما فلا يكون الواجب بمتحيز ولا عرض وكل ما يشار اليه
بالحس فهو اما متحيز او عرض فلا يكون الواجب مشارا اليه بالحس تبصرة المعقول من الحلول
كون موجود في محل قائم به والواجب حيث يقوم بذاته استحال عليه الحلول والمحل متحيز تحل فيه الاعراض
والواجب حيث انه ليس بمتحيز فاستحال حلول الاعراض فيه تبصرة المفهوم من الاتحاد صيرورة
شيئين شيئا واحدا وهو محال عقلا فلا يتحد الواجب بشيء تبصرة الالم واللذة تابعان للمزاج
والمزاج عرض وحيث ان الواجب ليس محلا للاعراض استحال عليه الالم واللذة تبصرة الضد
عرض يعاقبه عرض آخر في محله ينافيه والند هو المشارك في الحقيقة وقد ثبت ان الواجب ليس بعرض
ولا يشاركه في حقيقته غيره فلا ضد له ولا ند اصل قد ثبت ان وجود الممكن من غيره فحال ايجاده لا يكون
موجودا لاستحالة ايجاد الموجود فيكون معدوما فوجود الممكن مسبوق بعدمه وهذا الوجود
وهذا الوجود يسمى حدوثا والموجود محدثا وكل ما سوى الواجب من الموجودات محدث واستحال الحوادث
لا الى اول كما يقوله الفلسفي لا يحتاج الى بيان طائل بعد ثبوت امكانها المقتضي لحدوثها
مقدمة كل مؤثر اما ان يكون اثره تابعا للقدرة والداعي او لا يكون بل يكون مقتضى ذاته والاول يسمى
قادرا والثاني موجبا واثر القادر مسبوق بالعدم لان الداعي لا يدعو الا الى معدوم واثر الموجب

يعني ان هذا الاصل متضمن لسلبيه وبيان انه ليس بمحتاج شرح

يشير في هذا الاصل الى صفتين سلبيتين احديهما انه ليس بمركب وثانيهما انه لا شريك له شرح

ذكر في هذه الهداية ثلث صفات سلبية الاولى انه ليس بمتحيز الثانية انه ليس بعرض الثالثة انه لا يشار اليه حسا شرح

ذكر في هذه التبصرة صفتين سلبيتين الاولى انه لا يحل في شيء الثانية انه لا يحل فيه شيء شرح

يريد ان يبين انه تعالى لا يتحد بشيء شرح

كانا صفتان سلبيتان شرح

يريد ان يبين انه تعالى لا ضد له ولا ند شرح

لان وجود لما فرغ من الصفات السلبية شرع في الثبوتية شرح

شرع في مقدمة يتوقف عليها اثبات قدرته شرح

وهذه النتيجة انما تصح لو صح التقريب

يقارنه في الزمان اذ لو تأخر عنه لكان وجوده في زمان دون اخر فانه لم يتوقف على امر غير ما فرض موثرا
كان ترجيحا من غير مرجح وان توقف لم يكن المؤثر تاما وقد فرض تاما هف نتيجة الواجب المؤثر
في الممكنات قادرا اذ لو كان موجبا لكانت الممكنات قديمة لما عرفت واللازم بط لما تقدم فالملزوم مثله
الزام الواجب عند الفلاسفة موجب لذاته لا ينفك اثره عنه فيلزمهم انه اذا عدم شيء من العالم
ان يعدم الواجب لان عدم ذلك الشيء اما لعدم شرطه او لعدم جزء علته فالكلام في عدمهما كالكلام
فيه حتى ينتهي الى الواجب لان الموجودات كلها باسرها تنتهي في سلسلة الحاجة الى الواجب فيلزم انتهاء
عدم الشيء المفروض الى الواجب وليس لهم مجال التفصي عن هذا الالزام مفر نقض قالت الفلاسفة الواحد
لا يصدر عنه الا واحد وكل شبهة لهم على هذه الدعوى في غاية الركاكة ولذلك قالوا لا يصدر عنه
تع بلا واسطة الا عقل واحد والعقل فيه كثرة من الوجوب والماهية والامكان وتعقل الواجب
وتعقل ذاته ولذلك صدر منه عقل اخر ونفس وفلك مركب من الهيولى والصورة فيلزمهم ان
اي موجودين فرضا في العالم كان احدهما علة للاخر بواسطة او بغيرها وايضا ان التكثرات التي
في العقل الاول ان كانت موجودة صادرة عن الباري لزم صدور كثير عن الواحد وان صدرت عن غيره
لزم تعدد الواجب وان لم تكن موجودة لم يكن تاثيرها في الموجودات معقولا اصل قد ثبت ان فعل
الباري تع تبع للداعي وكل من كان كذلك كان عالما لان الداعي هو الشعور بمصلحة الايجاد او الترك
ويجب ان يكون عالما بكل الممكنات فالدليل على كليها لان تعلق علمه تع وقدرته ببعض الاشياء دون بعض
تخصيص من غير مخصص نقض وجواب شبهة قالت الفلاسفة الباري تع لا يعلم الجزئي الزماني
والا لزم كونه تع محلا للحوادث لان العلم هو حصول صورة مساوية للمعلوم في العالم فلو فرض علمه بالجزئي
الزماني يتغير ثم يتغير فان بقيت الصورة كما كانت كان جهلا والا كانت ذاته محلا للصورة المتغيرة
بحسب تغير الجزئيات وهذا الكلام يناقض قولهم ان العلم بالعلة يوجب العلم بالمعلول وان ذات الباري
علة لجميع الممكنات وانه تع يعلم ذاته والعجب انهم مع دعواهم الذكاء كيف غفلوا عن هذا التناقض
فهم بين امور خمسة اما ان يثبتوا للجزئيات الزمانية علة لا ينتهي في السلسلة الى العلة الاولى

كلي

وهذا الاصل انما يصح لو صح اصل العلم

او لا يجعل العلم

اوهم يجعلوا العلم بالعلة موجبا للعلم بالمعلول او يعترضوا بالعجز عن اثبات عالميته تعالى او هم يجعلوا العلم حصول
صورة مساوية للمعلوم في العالم او يجوّزوا كونه تعالى محلا للحوادث والجواب عن الشبهة انما يلزم ما ذكروه على
تقدير كون علمه تعالى زائدا على ذاته واما اذا كان عين ذاته وتغيّره بحسب تغاير الاعتبار فلا يلزم من تغيّره
تغيّر ذاته فائدة الحي عند المتكلمين هو كل موجود لا يستحيل ان يقدر ويعلم والباري تعالى ثبت انه قادر
عالم فوجب ان يكون حيا فائدة علمه تعالى بان في الايجاد او الترك مصلحة يسمى ارادة وكراهة وعلمه بالمدركات
يسمى ادراكا وعلمه بالمسموعات والمبصرات يسمى سمعا وبصرا وهو تعالى باعتبارها يسمى مريدا وكارها
ومدركا وسميعا وبصيرا اصل كل ما في الجهة محدث والواجب ليس بمحدث فلا يكون في جهة واذا لم يكن
في جهة لا يمكن ادراكه بآلة جسمانية ولانه لا يدرك بها الا ما كان في جهة قابلا للاشارة الحسية ويعلم من
ذلك انه لا يرى بحاسة البصر لان الرؤية بها لا تعقل الا مع المقابلة وهي لا تصح الا في شيئين حاصلين
وكل ما ورد ظاهره الرؤية اريد به الكشف التام هداية الباري تعالى قادر على كل مقدور فيكون
قادرا على ايجاد حروف واصوات منظومة في جسم وهو كلامه تعالى وهو باعتبار خلقه اياه متكلم ويعلم من
تركيبه من الحروف والاصوات كونه غير قديم لانه عرض لا يبقى فكيف يكون قديما ان قيل ان المراد من الكلام
حقيقة تصدر عنها هذه الحروف والاصوات وهي قديمة لانها صفة له تعالى قلنا انا قد بينا ان مصدرها
الا ذاته تعالى وانه لا قديم سواه فان ساعدونا على هذا المعنى فلا منازعة الا في اللفظ لطيفة قد ثبت انه تعالى
ذات واحدة مقدسة وانه لا مجال للتعدد والكثرة في رداء كبريائه فالاسم الذي يطلق عليه من غير اعتبار غيره
ليس الا لفظ الله وما عداه فاما ان يطلق عليه باعتبار اضافته الى الغير كالقادر والعالم والباري و
الخالق والكريم او باعتبار سلب الغير عنه كالواحد والفرد والغني والقديم او باعتبار الاضافة والسلب
معا كالحي والعزيز والواسع والرحيم فكل اسم يليق بجلاله ويناسب بكماله مما لم يرد به اذن شرعي جاز
اطلاقه عليه الا انه ليس من الادب لجواز ان لا يناسبه من وجه آخر كيف ولولا غاية عنايته ونهاية رأفته
في الهام الانبياء والمقربين اسمائه لما جسر احد من الخلق ان يطلق واحدا من اسمائه عليه سبحانه ختم وارشاد
هذا القول في معرفة ذاته تعالى وصفاته التي هي اعظم اصل من اصول الدين بل هي اصل الدين كاف اذ لا يعرف

في هذه الخاتمة اثبات صفة العلم والتمييز بين العلماء والتكلم له تعالى شرح

في هذه الثالثة صفات اربع تعرف به الارادة والادراك والسمع والبصر شرح

بالادراك الخ تسمية

يشير في هذا الاصل الى الثلث صفات سلبية واحدة منها مشتمل على ما يستغنى كل واحدة منها ودليل على الاخرى الاولى وان له تعالى ليس في جهة الثانية انه تعالى لا يدرك بآلة جسمانية الثالثة انه تعالى لا يدرك بالبصر شرح

في هذه الهداية اثبات صفة الكلام له تعالى شرح

هذه اللطيفة في ضبط اقسام اسمائه تعالى شرح

واما ما عداه الخ

يشير في هذا الختم والارشاد الى الصفة وهي نفي المعاني والاحوال الغير شرح

الوهيته ح ر

يعرف ح ر

بالعقل اكثر منه ولا يتيسر في علم الكلام الجاوز عنه اذ معرفة حقيقة ذاته تعالى المقدسة غير مقدورة للانام وكال

الهيته تعالى اعلى من ان يتناولها ايدي العقول والاوهام وربوبيته اعظم ان يتلوث بالخواطر والافهام والذي

نعرفه منه ليس الا انه موجود اذا اضفناه الى بعض ما عداه او سلبنا عنه ما نافاه خشينا ان يوجب لم

بسببه وصف ثبوتي او سلبي او يحصل له به نعت ذاتي معنوي تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومن اراد

الارتقاء عن هذا المقام ينبغي ان يتحقق ان وراءه شيء هو اعلى من هذا المراد فلا يقصر همته على ما ادركه ولا

يشغل عقله الذي ملكه بمعرفة الكثرة التي هي امارة العدم ولا يغمض عن زخارفها التي هي مزلة القدم

بل ينقطع عن نفسه العلائق الدنية ويتبلغ عن خاطره الموانع الدنيوية ويضعف حواسه وقواه التي بها يدرك

الامور الفانية ويحبس بالرياضة نفسه الامارة التي تشير الى التخيلات الواهية ويوجه همته بكليتها

الى عالم القدس ويقصر امنيته على نيل على الروح والانس ويسأل بالخضوع والابتهال من حضرة ذي الجود

والافضال ان يفتح على قلبه خزائن رحمته وينور بنور الهداية الذي وعده بعد مجاهدته يشاهد الاسرار

الملكوتية والآثار الجبروتية وينكشف في باطنه الحقائق الغيبية والدقائق الفيضية الا ان ذلك قباء

لم يخط على قد كل ذي قد وتاج لم يصنع مفرقها لكل ذي جد بل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو

الفضل العظيم جعلنا الله واياكم من السالكين لطريقة المتحققين لتوفيقه المستعدين لالهام تحقيقه

المستبصرين بتجلي هدايته وتوفيقه الفصل الثاني في العدل تقسيم كل فعل اما ان ينفر العقل

منه اولا والاول قبيح والثاني حسن والحسن اما ان ينفر العقل من تركه اولا والاول واجب ولذلك

تذم العقلاء فاعل القبيح وتارك الواجب اصل انكرت المجبرة والفلاسفة الحسن والقبيح والوجوب العقلية

ولذكر العدلية عليها دلائل والاولى اثباتها بالضرورة لان الاستدلال لا بد فيه من انتهائه اليها وسبب الاشتباه

في الحكم اشتباه ما يتوقف عليه الحكم من تصورات معاني الالفاظ من المحكوم به والمحكوم عليه ولا ينافي ذلك

ضرورية الحكم لان الضرورية هي التي اذا حصل تصور الطرفين حصل الحكم من غير حاجة الى الواسطة لا حصل الحكم

لا لاجل التصورات ومحل النزاع كذلك فان من تصور حقيقة الواجب والقبيح حكم بنفرة العقل من ترك الاول

وفعل الثاني من غير توقف على امر آخر اصل واجب الوجود قادر عالم بتفاصيل القبائح وترك الواجبات

ويستغني عن فعل

لا فعل اما ان يثاب فاعله على فعله ويعاقب على تركه او لا يعاقب اولا يثاب على فعله ولا يعاقب على تركه او يعاقب على فعله ولا يثاب على تركه فهذه خمسة اقسام الاول الواجب والثاني المندوب والرابع المكروه والثالثة الحرام والخامس المباح صح

في فعله ح ر

العدل

العقليين ح ر

ارادوا بالعدل تنزيهه تعالى عن فعل القبيح والاخلال بالواجب ... واطلقوا العدل على ذلك وعلى الافعال ... اللطف والاعواض والثواب ... ومباحث ... عن ذلك صح

الحسن صح

القبيح ح ر

ومشتغل في فعل القبائح وترك الواجبات لما تقدم في الاصول وكل من كان كذلك يستحيل عليه فعل القبيح وترك
الواجب بالضرورة ينتج ان الله تعالى لا يفعل القبيح ولا يخل بالواجب **اصل** الافعال التي تصدر عن عبيده
تم موجدها بالاختيار لانها تحصل بسبب دواعيهم وعند الفلاسفة تم موجدها بالايجاب وعند المجبرة
اوجدها الله فيهم اذ لا مؤثر عندهم الا الله واحتج ابو الحسين على الاول بالضرورة وليس ببعيد وان — مؤثر خ ر
استدللنا عليه قلنا ان وجدت في القبائح في العالم فالعبيد موجدوا افعالهم والملزوم ثابت باعتراف
الخصم فكذا اللازم بيان الملازمة انا بينا ان القبيح محال على الواجب فيكون فاعله غيره واذا كان فاعل
القبيح غيره فكذا فاعل الحسن لانا نعلم بالضرورة ان فاعل القبيح هو فاعل الحسن فان الذي كذب هو — وان خ ر
الذي صدق والذي اثبته ابو الحسن الاشعري وسماه كسبا واسند وجود الفعل وعدمه اليه تعالى ولم يجعل
للعبد شيئا في التاثير غير معقول **شبهة وجواب شبهة** قالت المجبرة ان كانت القدرة والارادة في الله
تعالى وبغيرها يمتنع الفعل ومعها يجب فالفعل في الله والملزوم ظاهر الثبوت فكذا اللازم والجواب انه لا
يلزم من كون اثر الفعل في الله ان يكون الفعل منه غايته ما في الباب انه يتخيل منه الايجاب واما الجبر
فلا ودفع الايجاب بانا نقول ان كون اثر الفعل في الله تعالى مسلم الا ان فعل العبد تابع لداعيه فيكون
باختياره لانا لا نريد بالاختيار الا هذا القدر وبعد ظهور كون فعله تابعا لداعيه ان سموه ايجابا
لكون الالة اي اثر الفعل في الله تعالى كان منازعة في التسمية ولا مضايقة فيها ولو قالوا ان الله خلق — الآلات خ ر
العبيد ولو لم يخلقهم ما كانت الافعال ولما خلقهم كانت فيكون هو تعالى فاعلا لها كان مثل قولهم واسهل
لكن لا يخفى على العاقل ما فيه **شبهة وجواب** قالوا ان علمه تعالى يتعلق بفعل العبد فيكون تركه ممتنعا — متعلق خ ر
اذ لو فرض تركه لزم كون علمه تعالى جهلا واللازم محال فالملزوم مثله فاذا كان تركه ممتنعا كان العبد
مجبورا قلنا هذا يوهم الايجاب واما الجبر فلا ويلزمهم مثله في فعل الباري تعالى وكل ما اجابوا به فهو
جوابنا على انا نقول العلم لا يكون علما الا اذا طابق المعلوم فيكون تابعا للمعلوم فلو كان مؤثرا في المعلوم
كان المعلوم تابعا لما هو تابع له فيدور واذا لم يكن مؤثرا لم يلزم الايجاب اما الجبر فلا **اصل** اذا ثبت
ان للعبد فعلا فكل ما يستحق العبد به مدحا او ذما او يحسن ان يقال لم فعلته فهو فعله وما عداه — في فعل العبد خ ر

الشعور خ ل — فان فعاله تعم

في فعل الله خ ل — فهو فعله تعالى اصل اذا ثبت ان فعل الباري تعالى تبع الداعي والداعي هو العلم بمصلحة الفعل او الترك
لا يخلو من مصالح اي انه انما يفعل لغرض فاذا ثبت انه كامل لذاته ومستغن عن الغير فتلك المصالح لم
تعد اليه بل الى عبيده واذا ثبت ان افعاله لمصالح عبيده ثبت بطريق العكس ان كل ما فيه فساد بالنسبة
اليهم لم يصدر عنه تعالى تبصرة قد بينا حقيقة ارادته تعالى لافعال نفسه فهو علمه بها واما ارادته لافعال
عبيده فهو امره لهم بها والامر بالقبيح يتضمن الفساد فلا يأمر به وقد بينا انه لا يفعل القبيح ولا يرضى به
لان الرضا به قبيح كفعله تفسير ما ورد انه تعالى خالق الخير والشر اريد بالشر ما لا يلائم الطبائع وان
كان مشتملا على مصلحة تبصرة تكليف الباري تعالى كاوامره عبيده بما فيه مصلحتهم ونهيهم عما فيه مفسدتهم
وذلك لا ينافي الحكمة وان كان فيه مشقة فلا يكون قبيحا والغرض من التكليف امتثال العبد ما كلف به
تكليف ما خ ل — فلا يكون التكليف بما لا يطاق حسنا اصل اذا علم الباري ان العبد لا يمتثل التكليف الا بفعل حسن
يفعله به وجب صدوره عنه لئلا ينتقض غرضه ومثل ذلك يسمى لطفا فيكون اللطف واجبا

النبوة والامامة

الفصل الثالث في النبوة والامامة

اصل اذا كان الغرض من خلق العبيد مصلحتهم فتنبيههم على
مصالحهم ومفاسدهم مما لا تستقل عقولهم بادراكه لطف واجب وايضا اذا امكن بسبب كثرة حواسهم و
آلاتهم واختلاف دواعيهم وارادتهم وقوع الشر والفساد في اثناء ملاقاتهم ومعاملاتهم فتنبيههم على كيفية
معاشرتهم وحسن معاملتهم وانتظام امور معاشهم التي تسمى شريعة لطف واجب ولما كان الباري تعالى
الى رسل خ ل — غير قابل للاشارة الحسية فتنبيههم بغير واسطة مخلوق مثلهم غير ممكن فبعثه للرسل واجب اصل امتناع
وقوع القبائح والاخلال بالواجبات من الرسل على وجه لا يخرجون عن حد الاختيار لئلا تنفر عقول الخلق
ويقضون خ ل — عنهم ويثقون بما جاؤوا به لطف فيكون واجبا ويسمى هذا اللطف عصمة فالرسل معصومون (وكذا الائمة الاثنا عشر ع) مقدمة
لم يأتهم خ ل — كل مبعوث من حضرته تعالى الى قوم لم يأتهم بامر خارق العادة خال عن المعارضة مقرون بالتحدي موافق
لدعواه لم يكن للخلق طريق الى تصديقه ويسمى ذلك معجزة فظهور معجزات الرسل واجبة
نبي حقيق خ ل — اصل محمد ص نبيا حقا لانه ادعى النبوة واظهر المعجز اما الدعوى فمعلومة بالتواتر واما المعجزة
فكثيرة واظهرها القرآن لانه ص تحدى به العرب والعجم وعجزوا عن معارضته مع توفر دواعيهم وفرط

فصاحتهم والى الآن

فصاحتهم والى الآن لم يقدر احد من الفصحاء على تركيب كلمات على منواله فيكون معجزة فيكون محمد ص
نبيا حقا هداية اذا كان محمد ص نبيا يجب ان يكون معصوما فكلما جاء به مما لا يعارضه العقل يجب تصديقه
وان نقل عنه شيء مما عارضه العقل لم يجز انكاره بل يتوقف فيه الى ان يظهر سره فشريعته التي هي ناسخة   يعارضه خ ل
لجميع الشرائع وباقية ببقاء الدنيا يجب الانقياد اليها والامتثال لاحكامها | اصل لما امكن وقوع   لها خ ل
الشر والفساد وارتكاب المعاصي بين الخلق وجب في الحكمة وجود رئيس قاهر آمر بالمعروف ناه عن المنكر   من خ ل
مبين لما خفي على الامة من غوامض الشرع منفذ لاحكامه ليكونوا الى الصلاح اقرب ومن الفساد ابعد
ويامنوا من وقوع الفتن والفساد فكان وجوده لطفا وقد ثبت ان اللطف واجب عليه تع وهذا اللطف
يسمى امامة فتكون الامامة واجبة | اصل لما كانت علة الحاجة الى الامام عدم عصمة الخلق وجب ان
يكون الامام معصوما والا لم يحصل غرض الحكيم | اصل لما كانت عصمة الامام غير مؤدية الى الجاء الخلق
الى الصلاح امكن وقوع الفتن والفساد بسبب كثرة الائمة فيكون الامام واحدا في سائر الاقطار ويتعين   ويتسعان خ ل
بنواب فيها هداية لما كانت العصمة امرا خفيا لم يطلع عليها الا علام الغيوب لم يكن للخلق طريق الى
معرفة المعصوم فيجب ان يكون منصوصا عليه من قبل الله تع او من قبل نبي او من امام معصوم قبله
مقدمة لما ثبت ان العصر لم يخل من معصوم فكل امر اتفق عليه الامة في عصر مما لا يخالف العقل
كان حقا فاجماع الامة حق | اصل لما ثبت وجوب عصمة الامام ولم تثبت العصمة في غير الائمة الاثني عشر ع
باتفاق الخصم فثبتت امامتهم لعصمتهم وهم علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد الباقر
ثم جعفر الصادق ثم موسى الكاظم ثم علي الرضا ثم محمد الجواد ثم علي الهادي ثم الحسن العسكري ثم الخلف الحجة
القائم المنتظر المهدي ولم تثبت العصمة في غير الائمة الاثني عشر لعصمتهم فيجب متابعتهم على كل احد
فائدة سبب حرمان الخلق عن امام الزمان ليس من الله تع لانه لا ينافي مقتضى حكمته ولا من الامام   الحكم خ ل
لعصمته فيكون غيبته من رعيته وما لم يزل سبب الغيبة لم يظهر والحجة بعد ازاحة العلة وكشف الحقائق   في حياته بعد نبوت خ ل
قد تمت على الخلق والاستبعاد في طول عمره مع ثبوت امكانه ووقوعه في غيره جهل محض **تبصرة**
لما كان الانبياء والائمة ع تحتاج اليهم الامة للتعليم والتاديب وجب ان يكونوا اعلم واشجع م

ولمّا كانوا معصومين وجب ان يكونوا اقرب الى الله تعالى ولمّا كان الامام في رعيّة النبيّ ص وجب ان يكون النبيّ ص منتهياً في الفضل الى الامام كنسبة الامام الى الرعيّة

الفصل الرابع في المعاد

انّ الله تعالى خلق الانسان واعطاه العلم والقدرة والارادة والادراك والقوى المختلفة وجعل زمام الاختيار بيده وكلّفه بتكاليف شاقّة وخصّه بالالطاف الخفيّة والجليّة لغرض عائد اليهم وليس ذلك الّا النفع كما لا يحصل الّا بالكسب اذ لو امكن بلا واسطة لخلقهم عليه ابتداءً ولمّا كانت الدنيا هي دار التكليف فهي دار الكسب يجتهد الانسان فيها مدّة يمكن تحصيل كماله فيها ثمّ يحوّل الى دار الجزاء وتسمّى دار الآخرة مقدّمة الّذي يشير اليه الانسان حال قوله انا اي لو كان عرضا لاحتاج الى محلّ يتّصف به لكن لا يتّصف بالانسان شيء بالضرورة بل يتّصف هو باوصاف غيره فيكون جوهراً ولو كان كلّ البدن او شيء من جوارحه لم يتّصف بالعلم لكن يتّصف به بالضرورة فيكون جوهراً عالماً والبدن وسائر الجوارح آلة في افعاله ونحن نسمّيه ههنا بالروح مقدّمة جمع اجزاء بدن الميت وتأليفها مثل ما كان واعادة روحه المتعلّق اليه يسمّى حشر الاجساد وهو ممكن والله قادر على كلّ الممكنات وعالم بها والجسم قابل للتأليف فيكون قادراً عليه

اصل الانبياء باسرهم اخبروا بحشر الاجساد وهو موافق للمصلحة الالهيّة فيكون حقّاً لعصمتهم والجنّة والنار المحسوستان كما وعدوا بهما حقّ ايضاً ليستوفي بها المكلّفون حقوقهم من الثواب والعقاب وكذا عذاب القبر والصراط وتطاير الكتب وانطاق الجوارح وغيرها ممّا اخبروا به حقّ لامكانها واخبار الصادق بها هداية اعادة المعدوم محال والّا لزم تخلّل العدم في وجود واحد وهو محال فيكون الاحد اثنين وهو محال ولمّا كان حشر الاجساد حقّاً وجب ان لا تعدم اجزاء ابدان المكلّفين و ارواحهم بل يتبدّل التأليف والمزاج والفناء المشار اليه كناية عنه شبهة قالت الفلاسفة حشر الاجساد محال لانّ كلّ جسم اعتدل مزاجه واستعدّ استحقّ فيضان النفس من العقل الفعّال فلو اتّصف اجزاء بدن الميت بالمزاج لاستحقّ نفساً من العقل واعيدت اليه نفسه الاولى ايضاً فيلزم اجتماع نفسين على بدن واحد وهو محال ونحن لمّا اثبتنا الفاعل المختار وابطلنا قولهم لم نحتج الى جواب هذه الهذيانات

اصل الثواب والعقاب الموعودان دائمان وكلّ من استحقّ الثواب بالاطلاق

المعاد

من خ ل

الاجسام خ ل

الاجسام خ ل

اخبر به النبيّ ص من اخبار الآخرة نسخه

الاجسام خ ل

والمشار خ ل

الاجسام خ ل

قواعدهم خ ل

خلقنا الجنّة وكلّ

خلد في الجنة وكل من استحق العقاب بالاطلاق خلد في النار وكل من لم يستحقهما كالصبيان
والمجانين والمستضعفين احسن من الكريم للطلق تعذيبهم فيدخلون الجنة ايضا واما من جمع بين
الاستحقاقين فان كان متوعدا عليه توعدا مطلقا لا بعينه امكن بالامكان العام ان يعفو الله عنه
بفضله وكرمه لانه وعد به مع حسنه وخلف الوعد قبيح وايضا الغرض من خلقه اثابته فعاقبته نقض من خ ل
لغرضه وان لم يسئل عنه او كان متوعدا عليه بالتعيين فاما ان يحبط احد الاستحقاقين بالآخر
اولا والثاني اما ان يثاب ثم يعاقب او بالعكس حل شك المذهب الاول وهو اسقاط
احد الاستحقاقين بالآخر هو مذهب الوعيدية فانهم لا يجوزون العفو الا في الصغائر ثم مذهب
ابي علي ان الاستحقاق الزائد يحبط الناقص ويبقى الزائد بكماله وهو الاحباط ومذهب ابنه هو خ ل
ابي هاشم انه لا يبقى من الزائد بعد التاثير الا الفاضل قدر عن الناقص والباقي يسقط بالناقص
وهي الموازنة ويكون الحكم للفاضل استحقاق ثواب كان او عقاب والمذهبان باطلان لابتنائهما
على تاثير الاستحقاق وتاثره وذلك غير معقول لان الاستحقاق امر اضافي والاضافات لا
توجد في الخارج والا لزم التسلسل وما لا يوجد لا يعقل تاثيره وان قلنا بوجوده قلنا اما ان
يوجد الاستحقاقان معا اولا والاول يقتضي ان لا يكونا ضدين وذلك ينافي مذهبهم وايضا مذهبهم خ ل
لا يكون احدهما اولى بالتاثير والاحباط من الآخر فاذا احبط احدهما بالآخر في الموازنة فكيف
يحبط الآخر به اذ تاثير المعدوم في الموجود غير معقول والثاني لا يعقل تاثير احدهما في الآخر ولا
يرد علينا الاضداد فانا لم نحكم بتاثير كل واحد منها بالآخر واما المذهب الثاني وهو ان يثاب ثم
يعاقب فمتروك بالاجماع لم يبق الا المذهب الثالث وهو ان يعاقب عقابا منقطعا ثم يخلد في
الجنة وهو الحق المناسب للعدل وما عبر عنه بالميزان فهو كناية عن العدل في الجزاء فافهم
هداية شفاعة محمد رسول الله صلعم لاهل الكبائر ثابتة لان من جوز العفو لهم جوز الشفاعة
ومن لم يجوز لم يجوز ولما بطل المذهب الثاني ثبت الاجماع فائدة الايمان تصديق بما يجب
تصديقه من دين النبي محمد ص وهذا التفسير اقرب الى الموضوع اللغوي من تفسير الوعيدية واهل

يستحقون للثواب خ ل

الكبائر مصدقون فهم مؤمنون فيستحقون الثواب الدائم لانه عوض الايمان تبصرة الوحوش
تحشر كما وعد للانتصاف وايصال اعواض الآلام اليها كما يليق بعدله وكذا المكلفون وغير
المكلفين يوصل اليهم اعواض ايلامهم ومشاقهم ويحاسب الجميع محاسبة حقيقية فافهم واضبط

وعنا تما خ ل

ختم ونصيحة حيث وفينا بما وعدنا به فلنقطع الكلام على نصيحة وهي انه من نظر
بعين عقله في نفسه وخلقه وشاهد الحكمة في بنيته وجب عليه ان يعرف غرض الخالق في خلقه عين خ ل
بفضله ولا يضيعه بتفريطه وجهله والا شقي شقاء مبينا وخسر خسرانا مبينا وفقنا الله
واياكم لسعادة الآخرة بمحمد وعترته الطاهرة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين

وقد فرغ من مشقة مشق هذه الرسالة بنفسه لنفسه فقير يومه
وغده وامسه الأحوج عفو ربه عنه رمسه اقل المشتغلين في
المشهد المقدس الغروي احمد نجل السيد حبيب زوين
الحسيني الاعرجي النجفي وفقه الله للعلم و
العمل به بمحمد وآله حرر في سنة ١٢٣٤
ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم